

— ٤٥ —

فسألته :

— وما هي سكة الندامة ؟ ..

— اتجهت لشراء أرض وزراعتها ..

قالها بعينين زائغتين كأنما تراجعان مصيره بأكمله .. وقرأت في نظراته ، كأنما أقرأ في صفحات كتاب في الاقتصاد ، كل معنى الفرق بين رأس المال والعمل .. بين المال الذي يستغل لاجتذاب المال ، والمال يستخدم للعمل .. ها هما ذان رجلان من طبقة واحدة وبيئة واحدة .. بدأ أحدهما بمبلغ صغير لم يتجه به إلى شراء شيء ، بل استغل هذا المبلغ طعمًا لا صطياد مالٍ أكبر ، أو بعبارة أخرى اعتبر المال أداة يمكن تأجيرها لوقت معين في مقابل ثمن معين ، وتظل هذه العملية تتكرر في جهاز عجيب يتضاعف إيراده ، دون أن يحتاج الأمر إلى عمل ، أو تمر العملية بمنطقة العمل .. في حين أن الآخر جعل من مبلغه نواة لشراء أرض تحتاج إلى عمل وكد .. الأول جعل المال يتحرك بنفسه حركة دائمة تدر أرباحًا مستمرة ، والثاني جمده المال في عين محدودة ، تدر بعد الكد والعمل ربحًا محدودًا .. وكان السباق بينهما مستحيلًا ، كالسباق بين المحدود وغير المحدود .. هذا هو السباق بين